JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثلاثون
(٢٣٧) (٢٥٦)

ساعات الاحتضار عند الأمراء والخلفاء في الأندلس

م.د. شذى علي كاظم
متوسطة المعتصم للبنين/ مديرية التربية بغداد الرصافة
shatha70ali@gmail.com

المستخلص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل لحظات الاحتضار عند الأمراء والخلفاء في الأندلس منذ قيام الدولة الأموية على يد عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م حتى سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م. ويكشف البحث عن الكيفية التي تحولت بها ساعة الاحتضار من كونها لحظة إنسانية فردية إلى حدث سياسي وديني واجتماعي ذي دلالات عميقة. فقد ارتبط موت الحاكم في الأندلس غالبًا بالوصايا السياسية، وإعلان ولي العهد، أو إرسال رسائل رمزية تعكس صورة الحكم والدولة.

كما يبين البحث أن لحظة الاحتضار شكلت في بعض الأحيان محطة فاصلة في مسار الشرعية واستقرار الحكم، وأنها مثلت مرآة كاشفة للحاكم بعيدًا عن أبهة السلطان، حيث تبرز شخصيته الحقيقية بين الاعتراف والندم، أو الاستمرار في التشبث بالمجد الدنيوي. وتكمن أهمية البحث في كونه يعالج زاوية مهملة في الدراسات الأندلسية، إذ يغفل المؤرخون عادة هذه اللحظات لصالح التركيز على المعارك والسياسات، بينما هي تمثل مفتاحًا لفهم طبيعة السلطة ورؤية المجتمع الأندلسي للموت.

اعتمد البحث على مصادر أندلسية أصيلة مثل *المقتبس* لابن حيان، *والذخيرة* لابن بسام، *ونفح الطيب* للمقري، إلى جانب مصادر مشرقية كالمسعودي وابن خلدون، فضلًا عن كتب الفقه والحديث التي تناولت آداب الاحتضار. وقد وظف المنهج التاريخي التحليلي القائم على النقد والمقارنة لفهم أبعاد تلك الروايات ودلالاتها.

الكلمات المفتاحية :الأندلس – الأمراء والخلفاء – الاحتضار – الشرعية السياسية – الوصايا.

The Hours of Death for Princes and Caliphs in Andalusia

Assistant Professor Shatha Ali Kazim

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

Al-Mu'tasim Intermediate School for Boys/Baghdad-Rusafa Education Directorate
shatha70ali@gmail.com

Abstract:

This research examines and analyzes the deathbed moments of emirs and caliphs in al-Andalus, from the establishment of the Umayyad state by ʿAbd al-Raḥmān al-Dākhil in 138 AH / 755 CE until the fall of Granada in 897 AH / 1492 CE. The study reveals how the moment of dying transformed from a private human experience into a political, religious, and social event of profound significance. The death of rulers in al-Andalus was often associated with political wills, the proclamation of heirs, or symbolic messages reflecting the nature of rule and the state.

The study further shows that the deathbed moment sometimes represented a decisive turning point in the course of legitimacy and the stability of power. It functioned as a mirror that exposed the true character of the ruler, stripped of regal splendor, oscillating between confession and regret or clinging to worldly glory. The significance of this research lies in addressing a neglected aspect of Andalusi studies, since historians have often overlooked such moments in favor of recording battles and political events, whereas they offer key insights into the nature of authority and the Andalusi society's perception of death.

The research draws on authentic Andalusi sources such as *al-Muqtabis* by Ibn Ḥayyān, *al-Dhakhīra* by Ibn Bassām, and *Nafḥ al-Ṭīb* by al-Maqqarī, in addition to Eastern sources like al-Masʿūdī and Ibn Khaldūn, along with works of jurisprudence and ḥadīth addressing the etiquettes of dying. The study employs the historical-analytical method, based on criticism and comparison, to interpret the contexts and meanings of these accounts.

Keywords: al-Andalus – Emirs and Caliphs – Deathbed – Political Legitimacy – Wills.

المقدمة:

الموت حقيقة كونية شاملة لا ينجو منها ملك ولا فقير، وقد نظر الإسلام إليه باعتباره انتقالًا من دار الفناء إلى دار البقاء، ومفصلًا بين الدنيا والآخرة. إلا أن هذه اللحظة حين تقع على الحكام،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ولا سيما الأمراء والخلفاء، تكتسب أبعادًا إضافية، إذ تتحول إلى حدث سياسي واجتماعي وديني، يحمل معه رسائل ودلالات قد تفوق في أهميتها بعض المعارك والعهود.

في الأندلس، حيث تداخلت السياسة بالدين، والثقافة بالاجتماع، كانت لحظة الاحتضار عند الحكام مجالًا يعكس طبيعة السلطة ومكانة العلماء ورؤية المجتمع. فهي ليست مجرد سكرات موت، بل نصوص ختامية تسلط الضوء على شخصية الحاكم، وتكشف عن علاقته بالدين والدنيا، بل وتؤثر أحيانًا في استقرار الحكم وتوازن القوى. ومن ثم فإن دراسة هذه اللحظات تفتح أفقًا جديدًا لقراءة التاريخ الأندلسي من زاوية غير تقليدية.

لقد امتد تاريخ الأندلس من دخول عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م حتى سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وهو تاريخ زاخر بالتحولات السياسية والعسكرية والثقافية. ومع ذلك، ظل جانب "لحظة الموت" عند الحكام مهملًا في الدراسات، وكأن المؤرخين تعمدوا التركيز على الأحداث الكبرى وإغفال مشهد النهاية. بينما تكشف المصادر الأندلسية والمشرقية عن تفاصيل دقيقة حول وصايا الملوك، وبكائهم، ورسائلهم الأخيرة، والطقوس التي رافقت جنازاتهم.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى:

١. إبراز البعد الإنساني والرمزي لساعات الاحتضار عند الحكام.

٢. توضيح أثر تلك اللحظات في انتقال الحكم والشرعية السياسية.

٣. الكشف عن رؤية المجتمع الأندلسي للموت من خلال النصوص الشعرية والفلسفية والفقهية.

٤. سد فراغ معرفي في حقل الدراسات الأندلسية عبر تحليل موضوع لم يحظَ باهتمام وافٍ.

وتنطلق فرضية البحث من أن لحظات الاحتضار لم تكن مجرد نهاية بيولوجية، بل كانت خطابًا سياسيًا ودينيًا واجتماعيًا يعكس موازين القوى، ويؤثر في طبيعة الانتقال من عهد إلى آخر. كما أن تلك الروايات لم تُنقل بحياد، بل جاءت محملة بدلالات ثقافية ووعظية، ما يقتضي قراءتها قراءة نقدية تحليلية.

وسيُعالج الموضوع عبر ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الإطار النظري والتاريخي للموت والاحتضار في الثقافة الإسلامية والأندلسية.
- الفصل الثاني: نماذج من ساعات الاحتضار لدى الأمراء والخلفاء في الأندلس.
- الفصل الثالث: الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية لساعات الاحتضار.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الفصل الأول

الإطار النظري والتاريخي للبحث

المبحث الأول: مفهوم الموت والاحتضار في الثقافة الإسلامية والأندلسية

أولًا: المعنى اللغوي للاحتضار

الاحتضار في اللغة العربية مشتق من مادة "حَضَر"، التي تدل على القُرب والمواجهة. وقد جاء في لسان العرب احتضر الرجل: دنا أجله، وحضرته علامات الموت (ابن منظور، ١٩٩٠، ص١٨٧) والمحتضر هو من كان في النزع الأخير، أو من حضره أهله وأقاربه عند سكرات الموت. ومن هنا ارتبط المصطلح بدلالتين: دلالة القرب من الموت، ودلالة الحضور الجمعي للأسرة أو الملائكة أو العلماء في اللحظة الأخيرة.

وفي الاستعمال الأدبي والفقهي، أصبحت كلمة "الاحتضار" مرادفة للحظة النهاية، حيث يُسجَّل ما يقوله الإنسان أو يفعله في ساعاته الأخيرة، وغالبًا ما يُنظر إليها باعتبارها خاتمة السيرة.

ثانيًا: المعنى الشرعي للاحتضار

في الاصطلاح الشرعي، يقصد بالاحتضار الحالة التي يدخلها المسلم عند دنو أجله. وقد ركزت النصوص الإسلامية على هذه اللحظة باعتبارها فاصلة بين الدنيا والآخرة، حيث تتجلى علامات الحساب والمصير.

- **في القرآن الكريم:**
  - ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].
  - ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧]
  - ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].
  - ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣–٨٤]

هذه النصوص تقدم تصورًا دراميًا عن لحظة الاحتضار، فهي لحظة ندم واسترجاع ووعي كامل بالزوال.

- **في السنة النبوية:**
  - قال 9 "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" (مسلم، ٢٠٠١: ص٤٥١).
  - وقال9: "أكثروا من ذكر هادم اللذات: الموت" (النسائي، ١٩٩١: ص٦)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- ونهى عن النياحة قائلاً :"ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" (البخاري، ٢٠٠١، ص١٢١) .

هذه الأحاديث تبين أن لحظة الاحتضار لا يُتعامل معها كأمر جسدي فقط، بل هي لحظة ذات بعد عقدي وروحي، يختبر فيها الإيمان، ويُختم بها عمل الإنسان.

- **في الفقه الإسلامي:**

اهتم الفقهاء بوضع آداب خاصة للاحتضار، مثل توجيه المحتضر نحو القبلة، وقراءة القرآن عنده، والدعاء له. ذكر ابن قدامة: "يستحب أن يُلقن المحتضر الشهادة، ويُوجَّه إلى القبلة، ويُقرأ عنده يس" (ابن قدامة ، ١٩٩٤: ص٤٢٥)

ثالثًا: عقيدة المسلمين تجاه الموت وآداب الاحتضار

الموت في العقيدة الإسلامية ليس فناءً، بل بداية حياة جديدة في البرزخ، تعقبها البعث والحساب. وهو أحد مظاهر الإيمان باليوم الآخر، أحد أركان العقيدة.

وقد اعتبر القرآن الموت انتقالًا طبيعيًا: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]. فهو ليس نهاية بل اختبار.

أما الفقهاء فقد أكدوا أن تذكر الموت فضيلة تربوية، فهو يكسر الغرور ويبعث على الزهد. قال النووي : "أكثروا من ذكر الموت فإنه يرقق القلب ويزهد في الدنيا" (النووي، ٢٠٠٣، ص٨٠)

في الأندلس، كان لهذا الوعي أثر كبير في الخطاب الديني والسياسي، إذ كان الوعاظ والفقهاء يستحضرون الموت لتذكير الحكام بمسؤوليتهم.

رابعًا: الموت في الشعر الأندلسي :

برز الموت في الشعر الأندلسي بوصفه ثيمة مركزية، إذ عبّر الشعراء عن زوال الدنيا وتقلب الأحوال.

- قال ابن عبد ربه: كل حيٍّ وإن تطاول دهرًا صائرٌ للموت لا محالة يفنى (ابن عبد ربه، ١٩٨٣: ص٢٠١)
- وقال المعتمد بن عباد في منفاه :*"قلبت وجهي في البلاد فلم أجد لي في الملوك ولا الرعية موضعًا* (ابن بسام، ١٩٧٨: ص٤١٣)
- وكتب ابن زيدون في مرضه الأخير رسائل مؤثرة تعكس إدراكه للنهاية (ابن عذاري، ١٩٨٣: ص١٨٨)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

• وهذا الحضور الكثيف للموت في الشعر يعكس الوعي العميق بأن الحياة الدنيا زائلة مهما بلغت قوة السلطان.

خامسًا: الموت في الفلسفة الأندلسية :

الفلاسفة الأندلسيون نظروا إلى الموت بمنظور عقلاني– ميتافيزيقي:

• ابن رشد رأى أن النفس جوهر مستقل عن الجسد، وأن الموت يعيدها إلى العقل الفعال (ابن رشد، ١٩٩٣: ص٢٤١–٢٤٣).

• ابن طفيل في حي *بن يقظان* قدّم تصورًا صوفيًا–فلسفيًا، حيث الموت عودة الروح إلى موطنها الأصلي (ابن طفيل، ١٩٥٢: ص٧٢).

• لسان الدين بن الخطيب أضاف بعدًا صوفيًا قائلاً: "الموت تحرر من قيود الجسد إلى فضاء الروح (ابن الخطيب ، ٢٠٠٣، ص٢٢٢).

سادسًا: الفرق بين احتضار العامة واحتضار الملوك

• **احتضار العامة** :يتميز بالبساطة، حيث يجتمع الأهل لتلقين المحتضر والدعاء له، بعيدًا عن السياسة.

• **احتضار الملوك** :لحظة عامة تشهدها النخبة، يُعلن فيها وريث العرش، وتُلقى وصايا سياسية أو دينية.

مثال: عبد الرحمن الناصر الذي اعترف بقلق السلطة قائلاً: *"ما نفعني ملك دام خمسين سنة"* (المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).

ومثال آخر: المعتمد بن عباد الذي حول موته إلى دعاء صوفي في منفاه (المقري، ١٩٦٨، ص٢٧٤).

المبحث الثاني

المصادر الأندلسية والشرقية في توثيق لحظات الاحتضار

أولًا: المصادر الأندلسية

تميزت المصادر الأندلسية بأنها لم تقتصر على الجانب السياسي أو الحربي، بل أولت اهتمامًا خاصًا بتسجيل اللحظات الإنسانية، ومنها الاحتضار والوفاة، لما لذلك من دلالات عقدية واجتماعية.

١. **ابن حيان (ت ٤٦٩هـ) – كتاب** المقتبس

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

يُعتبر ابن حيان من أبرز مؤرخي الأندلس وأكثرهم دقة في النقل. في *المقتبس* لم يكتفِ بسرد الأحداث السياسية، بل سجّل وصايا الخلفاء وأقوالهم عند الموت. فعند حديثه عن عبد الرحمن الداخل، ذكر وصيته لأبنائه بالوحدة، وتحذيره لهم من التفرق (ابن حيان ، ١٩٨١، ص٩١). كما أشار إلى أن بعض الأمراء أوصوا بأن يغسلهم رجل صالح، في رسالة رمزية لربط الحكم بالتقوى (ابن حيان ، ١٩٨١، ص٢٢١).

ابن حيان هنا لا يروي فقط الحدث، بل يقرأه في سياقه السياسي والاجتماعي، فيُظهر كيف استُخدمت لحظة الموت كوسيلة لتثبيت الشرعية.

٢. **ابن بسام (ت ٥٤٢هـ)** – *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة* أفرد ابن بسام مساحة واسعة لتصوير احتضار المعتمد بن عباد في منفاه. لم يكتفِ بذكر الواقعة، بل أدخل نصوصًا شعرية كتبها المعتمد في سجنه، فجمع بين التوثيق التاريخي والتحليل الأدبي (ابن بسام ، ١٩٧٨، ص٤١٣)

أهمية ابن بسام تكمن في إبراز البعد النفسي والأدبي للموت، حيث قدّم صورة الملك الشاعر الذي انتهى إلى عزلة وفقر، محاطًا ببناته الباكيات.

٣. **ابن عذاري (ت القرن ٧هـ)** – *البيان المغرب*

يُعتبر *البيان المغرب* مصدرًا رئيسًا في أخبار الأندلس. أورد فيه روايات دقيقة عن احتضار الحكام، مثل وصية الحكم بن هشام لابنه، حيث جمع العلماء ليشهدوا البيعة (ابن عذاري ، ١٩٨٣، ص١٠٥)

ابن عذاري اتسم بالاختصار مقارنة بابن بسام والمقري، لكنه قدّم سردًا محكمًا، مما جعله مصدرًا أساسيًا في رسم صورة احتضار الحكام.

٤. **المقري (ت ١٠٤١هـ)** *نفح الطيب*

رغم أن المقري كتب بعد سقوط الأندلس بقرون، فإن كتابه يعد موسوعة جمعت أخبار الأندلسيين. خصّص المقري مساحة لذكر وصايا الخلفاء والأمراء، فذكر مثلاً وصية عبد الرحمن الناصر لابنه الحكم (المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).ما يميز المقري هو الطابع الأدبي الرمزي، حيث يصوغ الاحتضار كخطاب أخلاقي ووجداني، أكثر من كونه واقعة سياسية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ثانيًا: المصادر المشرقية

المصادر المشرقية (العباسية والفاطمية وغيرها) أسهمت في بناء صورة مقارنة، فبينما ركز الأندلسيون على الجانب الأدبي–الرمزي، قدّم المشارقة صورة أكثر ارتباطًا بالدولة والسلطة المركزية.

١. **المسعودي (ت ٣٤٦هـ)** – *مروج الذهب*

وصف مشاهد احتضار خلفاء عباسيين بدقة، مثل هارون الرشيد الذي قال عند موته: *"يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه* (المسعودي، ١٩٦٥، ص٢١٥).

هذه العبارة تكشف الوعي بزوال الدنيا رغم عظمة السلطان. مقارنة بالأندلس، نجد تشابهًا في الطابع الرمزي للقول الأخير.

٢. **ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ –)** *المقدمة*

نظر ابن خلدون إلى موت السلطان بوصفه مؤشرًا على دورة الدولة؛ فإذا رافقه اضطراب في مراسم الدفن أو الصراع على الخلافة دلّ على انحلال الدولة (ابن خلدون، ٢٠٠٥، ص٤٤٥)

هنا يقدم ابن خلدون إطارًا نظريًا لفهم لحظات الاحتضار، ليس فقط كواقعة شخصية بل كمؤشر على مسار العمران السياسي.

ثالثًا: القيمة التاريخية للمصادر

- **الأندلسيون** (ابن حيان، ابن بسام، المقري) ركزوا على الجانب الإنساني والأدبي.
- **المشارقة** (المسعودي، ابن خلدون) ركزوا على البعد السياسي–الدولتي.
- الجمع بينهما يمنح الباحث رؤية شاملة، إذ يوازن بين النصوص العاطفية–الأدبية والنصوص التحليلية–السياسية.

المبحث الثالث: الإطار الثقافي والاجتماعي لفكرة الموت في الأندلس

لم يكن الاحتضار مجرد شأن فردي، بل ظاهرة ثقافية واجتماعية انعكست في الأدب والفكر والفقه الأندلسي.

١–البعد الديني

الموت كان موضوعًا دائمًا في الخطب والوعظ. فقد كان الخطباء يذكّرون الناس والحكام معًا بقول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]. وكان الفقهاء يرون في لحظة الاحتضار اختبارًا لمدى التزام الحاكم بالشرع. لذا، كان استدعاء العلماء عند احتضار الملوك يرمز إلى أن الشرعية الدينية تختم حياة الحاكم.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢- البعد الاجتماعي

الجنازات الملكية تحولت إلى مظاهر عامة. فقد كانت تشيع في مسيرات تمر عبر شوارع العاصمة، ويشارك فيها الجنود والعلماء والعامة، وكأنها إعلان جماعي باستمرار الدولة. يقول المقري عن جنازة الحكم المستنصر" : *صلّى عليه قاضي الجماعة بحضور الوزراء والجنود، ودفن في جامع* الزهراء"(المقري ، ١٩٦٨، ص١١٧).

٣-البعد الرمزي

مكان الدفن بحد ذاته كان رسالة.

- دفن الداخل في قصره دلالة على أن السلطة لا تفارقه حتى بعد الموت (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٢).
- دفن المستنصر في الجامع دلالة على تزاوج السلطان بالدين.
- دفن المعتمد في منفاه دلالة على سقوط الملك وتحوله إلى عبرة (ابن بسام، ١٩٧٨، ص٤١٣).

٤-البعد الأدبي والفلسفي

الأدب الأندلسي أضفى على الموت طابعًا رمزيًا. شعر المعتمد في أغمات، ورسائل ابن زيدون الأخيرة، كلها نصوص تكشف أن الموت لم يكن نهاية فقط، بل مناسبة للتأمل وإعادة صياغة الذات. أما الفلاسفة (ابن رشد، ابن طفيل) فقد صاغوا الموت كمفهوم معرفي–ميتافيزيقي، حيث يمثل تحرر الروح وعودتها إلى أصلها.

الفصل الثاني

نماذج من ساعات الاحتضار لدى الأمراء والخلفاء في الأندلس

يُعالج هذا الفصل أبرز لحظات الاحتضار عند الحكام الأندلسيين، منذ الدولة الأموية حتى عصر ملوك الطوائف. هذه النماذج لا تُظهر فقط كيف مات الملوك، بل تكشف كيف صاغوا كلماتهم الأخيرة، وما تركوه من وصايا سياسية أو دينية أو أدبية.

المبحث الأول: حالات احتضار في عهد الدولة الأموية بالأندلس

١- عبد الرحمن الداخل (ت ١٧٢هـ/٧٨٨م) – المؤسس السياسي للدولة

عبد الرحمن الداخل، الذي نجا من مذابح العباسيين بالمشرق، أسس الدولة الأموية في الأندلس. شخصيته القوية جعلته رمزًا للاستقلال، وقد لُقب بـ"صقر قريش."

- **لحظة الاحتضار:**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ذكر ابن حيان أن الداخل عند دنو أجله جمع أبناءه وأوصاهم بالوحدة قائلاً *"لقد جمعتكم على وحدة، فلا تفرقنّكم الأهواء من بعدي؛ فإن الملك لا يثبت إلا بالشورى والعدل"* (ابن حيان، ١٩٨١، ص٩١) كما أوصى أن يُدفن في روضة قصره بقرطبة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٢)، وهو أمر يعكس رمزية بقاءه في مركز الحكم حتى بعد موته.

- **التحليل:**

نلاحظ أن الداخل لم يظهر ندمًا أو ضعفًا، بل ركّز على السياسة والشرعية. فوصيته تعكس هاجس الانقسام الذي ظل يؤرقه، كما أن اختياره الدفن في القصر رسالة بأن السلطة لا تنفصل عن جسده حتى بعد الموت.

٢- الحكم بن هشام (ت ٢٠٦هـ/٨٢٢م) – أمير القوة والاعتراف

الحكم بن هشام ورث دولة مستقرة، لكنه اشتهر بالقسوة والشدة مع خصومه، حتى لُقِّب بـ"الجلاد."

- **لحظة الاحتضار:**

روى ابن عذاري أنه عند احتضاره دعا كبار الفقهاء ورجال الدولة، وأوصى أمامهم بولاية ابنه عبد الرحمن الأوسط، قائلاً: *"إني وإن كنت قد شددت في الحكم، فإني أرجو عدل الله يوم ألقاه، وإن كان في ولدي عبد الرحمن خير فبايعوه"* (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٠٥).

- **التحليل:**

يظهر هنا بعدان متلازمان: الاعتراف والشرعية. اعترف بقسوته لكنه لم يطلب الصفح من الرعية، بل ربط مصيره بعدل الله. كما سعى لتأمين شرعية ابنه عبر حضور الفقهاء، الذين كانوا في خلاف معه في حياته. هذه اللحظة تعكس كيف تتحول ساعة الموت إلى "إعادة بناء للشرعية" أكثر من كونها اعترافًا خالصًا.

٣-عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) – ذروة المجد وزوال المعنى

عبد الرحمن الناصر أول من أعلن الخلافة في الأندلس (سنة ٣١٦هـ)، واستمرت سلطته نصف قرن. بنى مدينة الزهراء، وأرسى استقرارًا سياسيًا غير مسبوق.

- **لحظة الاحتضار:**

يروي المقري أنه بكى بحرقة وقال لابنه الحكم :"يا بني، ما نفعني ملك دام خمسين سنة، وأنا الآن ألقى الله بذنوب لا تُحصى. لم أذق حلاوة ساعة واحدة خالية من همّ"(المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

• **التحليل:**

في هذه الكلمات يظهر تحوّل عميق: من سلطان مطلق إلى إنسان محطم بالهموم. وهي لحظة "نزع الأقنعة" حيث يسقط المجد وتبقى الحقيقة. وهذا المشهد يقارن بما نُقل عن هارون الرشيد في المشرق حين قال :"يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه"(المسعودي، ١٩٦٥، ص٢١٥). فكلاهما عاش المجد، لكن الموت كشف هشاشة السلطان أمام الأبدية.

المبحث الثاني: حالات احتضار في عهد ملوك الطوائف

١- المعتمد بن عباد (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) – من القصور إلى السجن

المعتمد بن عباد حكم إشبيلية عقودًا طويلة، وشارك في معركة الزلاقة ضد النصارى سنة ٤٧٩هـ، لكنه انتهى أسيرًا للمرابطين في أغمات.

• **لحظة الاحتضار:**

وصف ابن بسام حاله: "كان يلبس جلبابًا من الصوف، ويقتات التمر اليابس، وتبكي بناته أمامه" (ابن بسام، ١٩٧٨، ص٤١٣).

كما نُقل عنه قوله :"اللهم كما ذهبت عني الدنيا، فلا تجعلني من أهلها يوم ألقاك" (المقري، ١٩٦٨، ص٢٧٤).

• **التحليل:**

هذه النهاية تختزل تراجيديا كاملة: ملك مترف انتهى فقيرًا أسيرًا. ومع ذلك، حوّل لحظة موته إلى خطاب صوفي، فيه ندم وتوبة، وكأنه أراد أن يبرئ نفسه أمام الله والتاريخ.

٢- عبد الله بن بلقين (ت بعد ٤٨٣هـ/١٠٩٠م) – الملك المؤرخ لنفسه

عبد الله آخر ملوك بني زيري في غرناطة. ترك لنا التبيان، وهو مذكرات سياسية–شخصية.

• **لحظة الاحتضار (الرمزية):**

كتب في منفاه :"كل ما فاتني من ملك وسلطان أراه الآن كخيط دخان"(ابن بلقين، التبيان، ص٩٧). وطلب أن يُدفن بجوار المعتمد قائلاً :"ادفنوني قريبًا من قبره، فالموت يُسوينا (ابن بلقين، ١٩٥٥، ص٩٨).

• **التحليل:**

هنا تتحول لحظة الاحتضار إلى نص فلسفي. فالموت عند ابن بلقين مساواة وعدالة، لا تميّز بين

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

منتصر ومهزوم. كما أن كتابته لمذكراته تكشف عن وعي مبكر بتحويل التجربة الشخصية إلى "وثيقة تاريخية."

٣- ابن زيدون (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) – الوزير الشاعر

لم يكن ملكًا، لكنه كان وزيرًا وشاعرًا مؤثرًا.

- **لحظة الاحتضار:**

كتب في مرضه الأخير : غلب ظني أني أساق إلى أجلي، وأتهيأ للقاء رب كريم " (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٨) كما أوصى بأن يغسله طالب علم، قائلاً : "ليت خاتمتي تكون كما كان بدء أمري: بالكلمة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٩).

- **التحليل:**

لم تكن وصيته سياسية، بل أدبية–روحية. جعل الكلمة مركز حياته ومماته. وهو بذلك يمثل "احتضار الأديب"، حيث تتحول النهاية إلى امتداد للمسيرة الثقافية.

المبحث الثالث: قراءة تحليلية مقارنة

١. البعد السياسي:

- الداخل ركّز على الوحدة.
- الحكم بن هشام على تثبيت ولاية العهد.
- الناصر على نقد السلطة والندم.
- المعتمد وابن بلقين على الاعتراف بانهيار الملك.

٢. البعد الديني:

- كثير من الوصايا تضمنت دعاءً وتوبة (المعتمد، الناصر).
- بعضهم ربط وصيته بالشرع عبر حضور العلماء (الحكم بن هشام)

٣. البعد الاجتماعي:

- جنازات الملوك تحولت إلى أحداث عامة.
- مشهد بنات المعتمد حوله في السجن يكشف عن انتقال الملك إلى دائرة الأسرة الصغيرة.

٤. المقارنة مع المشرق:

- هارون الرشيد والمأمون عبّرا عند موتهم عن قلق مشابه (المسعودي، ١٩٦٥، ص٢١٢–٢١٥).
- ابن خلدون ربط موت السلطان بدورة الدولة (ابن خلدون، ٢٠٠٥، ص٤٤٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

○ هذا يعني أن الاحتضار كان في المشرق والأندلس معًا لحظة سياسية أكثر من كونه حدثًا شخصيًا.

الفصل الثالث

الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية لساعات الاحتضار

المبحث الأول: الطقوس والمراسيم المرافقة لساعات الاحتضار

أولًا: الغُسل والتكفين

لم يكن غسل الملوك والأمراء في الأندلس مسألة دينية بحتة، بل كان اختيار من يتولى هذه المهمة تعبيرًا عن رؤية الدولة لنفسها. فقد درجت العادة أن يُختار أحد الفقهاء أو العلماء المشهود لهم بالزهد والورع، ليغسل الحاكم بعد موته، في رسالة واضحة إلى الرعية بأن الملك يختم حياته بين يدي رجل صالح لا موظف رسمي. يشير ابن حيان إلى وصية عبد الرحمن الأوسط بألا يغسله أحد من رجال البلاط، بل رجل معروف بالصلاح والتقوى (ابن حيان، ١٩٨١، ص٢٢١).

الكفن أيضًا لم يكن بلا معنى؛ إذ كان بعض الحكام يصرّون على أن يكون من مالهم الخاص، لا من بيت المال، تأكيدًا على نزعة الزهد والتواضع في اللحظة الأخيرة. وهذا يذكّر بما ورد في وصية الخليفة العباسي هارون الرشيد، الذي أوصى أن يُكفّن بثياب بسيطة (المسعودي، ١٩٦٥، ص٢١٥).

ثانيًا: صلاة الجنازة

صلاة الجنازة على الملوك في الأندلس كانت أكثر من عبادة، إذ كانت حدثًا سياسيًا يعيد تجديد البيعة. فغالبًا ما يتولى الصلاة قاضي الجماعة أو الإمام الأكبر، لتأكيد أن الشرعية الدينية تختم حياة الملك. ذكر ابن عذاري أن صلاة الجنازة على الحكم المستنصر أقيمت في جامع الزهراء، وتقدّمها قاضي الجماعة بحضور الوزراء وكبار رجال الدولة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١١٧).

الرمزية هنا بالغة الأهمية؛ فالصلاة التي تودّع الحاكم هي ذاتها التي تمنح وريثه شرعية جديدة. فهي ليست مجرد دعاء بالرحمة، بل فعل سياسي–ديني مشترك.

ثالثًا: التشييع والجنازات العامة

الجنازات الملكية في الأندلس لم تكن خفية، بل كانت استعراضًا عامًا للسلطة. يصف المقري أن جنازة عبد الرحمن الناصر لم تُعلن إلا بعد تثبيت ولاية ابنه الحكم، ثم خرجت في موكب مهيب شارك فيه الجيش والعلماء والعامة (المقري، ١٩٦٨، ص١١٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وقد كان مسار الجنازة مدروسًا: يمر بالجامع الكبير، الأسواق، ثم القصر، ليُظهر للعامة أن الدولة ما تزال قائمة رغم رحيل الحاكم.

الجنازة إذن كانت خطابًا سياسيًا: كل جندي يسير في الموكب يعني ولاءً للخليفة الجديد، وكل عالم حاضر يعني ختم الشرعية الدينية.

رابعًا: أماكن الدفن ودلالاتها

أماكن الدفن نفسها كانت رسائل سياسية واجتماعية:

- عبد الرحمن الداخل دُفن في قصره بقرطبة، ليوصل رسالة أن الحكم لا يغيب عنه حتى بعد موته (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٢).
- الحكم المستنصر دُفن في جامع الزهراء، رمزًا لوحدة السلطان بالدين (المقري، ١٩٦٨، ص١١٧).
- المعتمد بن عباد دُفن في منفاه بأغمات، في صورة مأساوية لزوال الملك وانطفاء مجده (ابن بسام، ١٩٧٨، ص٤١٣).

وهكذا فإن الجنازة وموضع القبر لم يكونا تفاصيل عابرة، بل نصوصًا رمزية تحمل رسائل للجيل اللاحق وللتاريخ.

المبحث الثاني: أثر لحظة الاحتضار على انتقال الحكم والوصايا السياسية

أولًا: الوصايا السياسية بوصفها نصًا تشريعيًا

كثيرًا ما كانت وصايا الحكام في لحظات احتضارهم بمثابة "تشريع سياسي" يحدد شكل الدولة بعدهم.

- عبد الرحمن الداخل أوصى أبناءه بالوحدة وحذّرهم من الانقسام، مؤكّدًا أن الملك لا يثبت إلا بالشورى والعدل (ابن حيان ، ١٩٨١، ص٩١).
- الحكم بن هشام دعا العلماء والوجهاء ليشهدوا وصيته لابنه عبد الرحمن الأوسط، حتى يضفي على البيعة بعدًا دينيًا (ابن عذاري ، ١٩٦٨، ص١٠٥).
- عبد الرحمن الناصر أوصى لابنه الحكم بالخلافة، وحذّره من بطانة السوء، وطلب منه أن يجالس العلماء (المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).

هذه الوصايا لم تكن مجرد كلمات أخيرة، بل كانت بيانات سياسية معلنة تهدف إلى منع الفتنة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ثانيًا: الاحتضار والفتن السياسية

لكن الوصايا لم تكن دائمًا ضامنة للاستقرار. فمع ضعف الدولة في أواخر عهدها، لم تنجح وصايا بعض الحكام في منع النزاعات. بعد وفاة هشام المؤيد بالله (ت ٤٠٣هـ) دخلت الأندلس في عصر الفتنة الكبرى، حيث تنازع الوزراء والقادة على السلطة رغم الوصايا المعلنة (ابن عذاري، ١٩٦٨، ص٢١٠).

وهذا ما يوافق رؤية ابن خلدون حين قال إن موت السلطان واختلال مراسم الدفن والوصية علامة على انهيار الدولة (ابن خلدون، ٢٠٠٥، ص٤٤٥).

ثالثًا: الكلمات الأخيرة كخطاب رمزي

الأقوال الأخيرة للحكام لم تكن مجرد وصايا شخصية، بل نصوص رمزية تناقلها التاريخ:

- عبد الرحمن الناصر :"ما نفعني ملك دام خمسين سنة"(المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).
- المعتمد :"اللهم كما ذهبت عني الدنيا فلا تجعلني من أهلها يوم ألقاك"(ابن بسام، ج٤، ص٤١٣).
- ابن بلقين: "كل ما فاتني من ملك أراه الآن كخيط دخان" (ابن بلقين، ١٩٥٥: ص٩٧).

هذه الكلمات انتقلت من اللحظة الخاصة إلى النص العام، لتصبح دروسًا سياسية وأخلاقية في كتب التاريخ.

المبحث الثالث: الأبعاد الاجتماعية والإنسانية لساعات الاحتضار

أولًا: البعد العائلي

كثيرًا ما كان الاحتضار مشهدًا عائليًا. فالمعتمد بن عباد مات محاطًا ببناته الباكيات، وهو الذي كان في قصره محاطًا بالوزراء والشعراء (ابن بسام، ١٩٧٨، ص٤١٣).

أما عبد الرحمن الناصر فاختص ابنه الحكم بوصيته، بعيدًا عن الوزراء، ليجعل من اللحظة شأنًا عائليًا داخليًا (المقري، ١٩٦٨، ص١١٢).

هذا البعد يُظهر أن السلطة في لحظاتها الأخيرة تتحول من العامة إلى الخاصة، من الدولة إلى الأسرة.

ثانيًا: مشاركة المجتمع

الجنازات الملكية كانت مناسبة لمشاركة عامة الناس، ما جعلها حدثًا سياسيًا–اجتماعيًا بامتياز. كانت الأسواق تغلق، والجماهير تصطف، والجنود يسيرون في مواكب. كل ذلك يحوّل الاحتضار إلى "عرض جماعي" للشرعية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

كما أن كلمات المحتضرين انتقلت إلى العامة، فصارت أمثالًا وحكمًا يتداولها الناس، مثل قول ابن بلقين :"المُلك خيط دخان"(ابن بلقين، ١٩٥٥: ص٩٧).

ثالثًا: البعد الأدبي والفلسفي

في الأندلس، لم يخلُ الاحتضار من الأدب والفلسفة:

- ابن زيدون أوصى بأن يغسله طالب علم، وأكد أن خاتمته ستكون بالكلمة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص١٨٩).
- ابن طفيل صوّر الموت بوصفه اتحادًا بالوجود النوراني (ابن طفيل، حي بن يقظان، ص٧٢).
- ابن رشد رآه تحررًا للنفس (ابن رشد، ١٩٩٣: ص٢٤١).

وهكذا فإن الموت لم يكن مجرد حدث جسدي، بل موضوعًا شعريًا وفلسفيًا أعاد الأندلسيون صياغته بطرق شتى.

رابعًا: البعد الصوفي

المتصوفة في الأندلس نظروا إلى الموت باعتباره لحظة الكشف. يقول لسان الدين بن الخطيب " :الموت انتقال من ضيق الجسد إلى سعة الروح" (ابن الخطيب ، ٢٠٠٣، ص٢٢٢) وفي تراث الشاطبي نجد تذكيرًا دائمًا بأن الموت هو لحظة اللقاء بالله، حيث يذوب السلطان والفقير في ساحة واحدة.

الخاتمة

تُظهر دراسة **ساعات الاحتضار عند الأمراء والخلفاء في الأندلس (١٣٨هـ – ٨٩٧هـ)** أن هذه اللحظة لم تكن مجرد نهاية جسدية لملك أو خليفة، بل كانت حدثًا مركبًا تتداخل فيه السياسة بالدين، والعائلة بالمجتمع، والإنسانية بالتاريخ. لقد اتضح أن الاحتضار لم يُسجَّل في المصادر الأندلسية والمشرقية باعتباره واقعة عابرة، بل كنص رمزي كثيف الدلالات، يلخص مسيرة الحاكم ويعيد صياغة صورته في ذاكرة الناس والتاريخ.

ففي **الفصل الأول**، تبيّن أن الثقافة الإسلامية والأندلسية منحت الموت والاحتضار مكانة خاصة. فقد أحاطت النصوص الشرعية هذه اللحظة بقداسة واضحة، ورسمت آدابًا تفصيلية لها، كما أظهر الأدب والشعر والفلسفة الأندلسية عمق الوعي بالموت باعتباره نهاية لا مفر منها، لكنه أيضًا مناسبة للتأمل والاعتراف.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أما **الفصل الثاني**، فقد كشف من خلال النماذج المدروسة (عبد الرحمن الداخل، الحكم بن هشام، عبد الرحمن الناصر، المعتمد بن عباد، عبد الله بن بلقين، ابن زيدون) أن لحظات الاحتضار لم تكن متشابهة، بل اختلفت تبعًا للظروف السياسية والاجتماعية والفكرية. فهناك من ركّز على تثبيت شرعية الدولة، وهناك من أقرّ بندمه واعترف بعبث السلطة، وهناك من صاغ كلماته الأخيرة بلغة الشعر أو الفلسفة. لكن جميعهم اشتركوا في أن ساعة الموت كانت أصدق لحظة تكشف حقيقتهم بعيدًا عن أقنعة الحكم وأبهة السلطان.

وفي **الفصل الثالث**، ظهر بجلاء أن الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية للاحتضار جعلت من هذه اللحظة مؤسسة قائمة بذاتها. فالطقوس الجنائزية كانت عرضًا للشرعية، والوصايا السياسية نصوصًا تشريعية لحسم الخلافة، والجنازات العامة مناسبات جماعية تؤكد استمرار الدولة. كما أظهرت كلمات الحكام الأخيرة – التي تناقلها المؤرخون – أنها تحولت إلى نصوص رمزية، بعضها وعظي أخلاقي، وبعضها اعترافي نقدي، وبعضها شعري فلسفي.

نتائج البحث

١. لحظة الاحتضار في الأندلس كانت حدثًا عامًا لا خاصًا، شارك فيه العلماء والوزراء والعامة، وكان جزءًا من الحياة السياسية.

٢. الطقوس المرتبطة بالموت (الغسل، الصلاة، الجنازة، مكان الدفن) اكتسبت دلالات سياسية، إذ حُمّلت برسائل رمزية تخاطب الرعية والتاريخ.

٣. الوصايا السياسية في ساعة الموت مثلت وسيلة لتثبيت ولاية العهد ومنع الفتنة، لكنها لم تنجح دائمًا، خاصة في فترات ضعف الدولة.

٤. الأدب والشعر والفلسفة الأندلسية أغنت صورة الاحتضار، وجعلت من الموت موضوعًا للزهد والتأمل والنقد السياسي.

٥. المقارنة مع المشرق (العباسيين مثل هارون الرشيد والمأمون) أظهرت أن الموت كان في العالم الإسلامي كله لحظة سياسية، لكن في الأندلس أخذ بعدًا أدبيًا–ثقافيًا أوسع.

أهمية الدراسة

يبرز هذا البحث قيمة دراسة اللحظات "المسكوت عنها" في التاريخ، أي تلك التي لا تسجلها عادة كتب الوقائع السياسية. فساعة الاحتضار تكشف جوهر الحاكم، وتظهر طبيعة المجتمع، وتقدّم نصوصًا تختصر مسيرة حياة كاملة. إنها "نص النهاية" الذي يوازي في أهميته نص التأسيس.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وبذلك، فإن دراسة ساعات الاحتضار عند أمراء وخلفاء الأندلس تسدّ فجوة في الدراسات الأندلسية، وتفتح أفقًا جديدًا لقراءة التاريخ من زاوية إنسانية–رمزية، تُظهر أن الموت لم يكن غيابًا للحاكم بقدر ما كان استمرارًا لحضوره عبر وصاياه، كلماته الأخيرة، وطقوس دفنه، التي شكّلت جميعها جزءًا من بنية الدولة والمجتمع والثقافة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأندلسية الأصلية

١. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٨، ٤ مج.

٢. ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨١، ٣ مج.

٣. ابن سعيد المغربي، *المُغرب في حُلى المغرب*، بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٠.

٤. ابن عبد ربه الأندلسي، *العقد الفريد*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣، ٧ مج.

٥. ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣، ٣ مج.

٦. عبد الله بن بلقين، *التبيان عن الحادثة التي كانت بيني وبين بني عباد*، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة: مكتبة دار الكتب، ١٩٥٥.

٧. لسان الدين بن الخطيب، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣.

٨. المقري التلمساني، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨، ٨ مج.

ثانيًا: المصادر المشرقية

٩.ابن خلدون، *المقدمة*، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥.

١٠.ابن قدامة، *المغني*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤، ١٢ مج.

١١.ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ١٩٩٠، ١٥ مج.

١٢.الشافعي، *الأم*، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٠.

١٣.القرطبي، *التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

١٤.المسعودي، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٥، ٤ مج.

١٥.النووي، *الأذكار*، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦.

ثالثًا: كتب الحديث والسنة

١٦.أبو داود السجستاني، السنن، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢.

١٧.البخاري، الجامع الصحيح، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.

١٨.مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

١٩.النسائي، السنن الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.

رابعًا: المراجع الحديثة (دراسات وبحوث)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢٠.عبد اللطيف، آفاق لازم، الحلفي، صبيح نوري خلف، "الخدم ودورهم الثقافي والاجتماعي في الأندلس"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، م١٨، ع٢، ٢٠٢٢. https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.256

٢١.كامل، عدوية عليوي، جودي، أحمد محمد، "المشورة في الأندلس إبان إمارة عبد الرحمن الداخل (١٣٨–١٧٢هـ/٧٥٥–٧٧٨م)"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، م٤١، ج٣، ٢٠٢٠. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss41.1873.

References

First: Original Andalusi Sources

21.ʿAbd Allāh ibn Buluggīn, *al-Tibyān ʿan al-Ḥāditha allatī kānat baynī wa bayna Banī ʿAbbād*, ed. Lévi-Provençal, Cairo: Maktabat Dār al-Kutub, 1955.

22.Al-Maqqarī al-Tilimsānī, *Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb*, Beirut: Dār Ṣādir, 1968, 8 vols.

23.Ibn ʿAbd Rabbih al-Andalusī, *al-ʿIqd al-Farīd*, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1983, 7 vols.

24.Ibn Bassām, *al-Dhakhīra fī Maḥāsin Ahl al-Jazīra*, ed. Iḥsān ʿAbbās, Beirut: Dār al-Thaqāfa, 1978, 4 vols.

25.Ibn Ḥayyān al-Qurṭubī, *al-Muqtabis min Anbāʾ Ahl al-Andalus*, ed. Iḥsān ʿAbbās, Beirut: Dār al-Thaqāfa, 1981, 3 vols.

26.Ibn ʿIdhārī al-Marrākushī, *al-Bayān al-Mughrib fī Akhbār al-Andalus wa al-Maghrib*, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1983, 3 vols.

27.Ibn Saʿīd al-Maghribī, *al-Mughrib fī Ḥulā al-Maghrib*, Beirut: Dār al-Kitāb, 1980.

28.Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb, *al-Iḥāṭa fī Akhbār Gharnāṭa*, ed. Iḥsān ʿAbbās, Beirut: Dār al-Fikr, 2003.

Second: Eastern Sources

29.Al-Masʿūdī, *Murūj al-Dhahab wa Maʿādin al-Jawhar*, Beirut: Dār al-Andalus, 1965, 4 vols.

30.1Al-Nawawī, *al-Adhkār*, Beirut: Dār al-Fikr, 2006.

31.Al-Qurṭubī, *al-Tadhkira fī Aḥwāl al-Mawtā wa Umūr al-Ākhira*, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997.

32.Al-Shāfiʿī, *al-Umm*, Beirut: Dār al-Maʿrifa, 1990.

33.Ibn Khaldūn, *al-Muqaddima*, Beirut: Dār al-Fikr, 2005.

34.Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, Beirut: Dār Ṣādir, 1990, 15 vols.

35.Ibn Qudāma, *al-Mughnī*, Beirut: Dār al-Fikr, 1994, 12 vols.

Third: Ḥadīth and Sunnah Collections

36.Abū Dāwūd al-Sijistānī, *al-Sunan*, Beirut: Dār al-Fikr, 1992.

37.Al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2001.

38.Al-Nasāʾī, *al-Sunan al-Kubrā*, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1991.

39.Muslim ibn al-Ḥajjāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

Fourth: Modern References (Studies and Research)

40.Abdul Latif, Afaq Lazem, and Al-Halfi, Subaih Nouri Khalaf. *"Servants and their Cultural and Social Role in al-Andalus."* Wasit Journal of Humanities, vol. 18, no. 2, 2022. DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.256.

41.Kamel, Adwiya Aliwi, and Judy, Ahmed Mohammed. *"Consultation in al-Andalus during the Emirate of ʿAbd al-Raḥmān al-Dākhil (138–172 AH / 755–778 CE)."* Journal of the College of Education for Humanities, vol. 41, no. 3, 2020. DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss41.1873

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية